

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning



قاعدة باغرام الجوية وجمع المعلومات الاستخبارية عن الصين وفق خط بلوف (الخط السفلي للتحليل)

د. علاء عبيس راضي الجبوري





قاعدة باغرام الجوية وجمع المعلومات الاستخبارية عن الصين وفق خط بلوف
(الخط السفلي للتحليل)

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الأبحاث / الدراسات السياسية

الاصدار / مقال رأي

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

د. علاء عبيس راضي الجبوري / رئاسة الوزراء

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جيّة لقضايا معقدة تهتمُّ الحقلين السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2025

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

لم تعد عملية جمع المعلومات عن الأهداف التي تحددها الدول بمختلف أشكالها مقتصرة على طرق بدائية تقليدية تتمثل في العنصر البشري، سواء من حيث الاختراق والتجديد، وإن كان ذلك يشكل نسبة لا بأس بها في الوكالات والأجهزة الاستخبارية العالمية. بل تسعى الدول المتقدمة والمتنافسة فيما بينها عالمياً إلى طرق أخرى قد تبدو في نظر الآخرين مكلفة أو متعبة أو معقدة، وقد تُدخلها في صراعات واختلافات وخلافات بين أطراف محلية وإقليمية ودولية. فسباق التسلح أصبح في المعلومات الاستخبارية، ولو أن الأمر ليس جديداً كلياً؛ إذ إن أهمية المعلومة وعدّها مقياساً للقوة لمعرفة العدو وردت قديماً في كتاب فن الحرب للمفكر الصيني سون تزو، إذ يقول إن المعرفة المسبقة للأحداث تمكن من هزيمة العدو.

إلا أن الجديد في الأمر هو إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على قاعدة باغرام الجوية في أفغانستان وضرورة استعادتها بشتى الطرق والوسائل، حتى ولو لجأت إلى القوة مرة أخرى مع حكومة طالبان التي لا تزال ترفض ذلك الأمر، فضلاً عن الصين التي ترى في ذلك محاولة أمريكية للسيطرة عليها أو على دول أخرى قريبة، ومنها إيران وروسيا التي تمتلك مصالح مختلفة في الدولة الأفغانية.

ونظراً لأهمية الموضوع، ومن أجل الوصول الكامل للمعرفة حوله، سيتم تطبيق الخط السفلي للتحليل، وهي أداة تُستخدم في تحليل الأحداث من خلال مجموعة من الخطوات، وهي كالتالي:

1- نزعة أم تطور جديد: يقصد بها التساؤل عما إذا كانت المطالبة بهذه القاعدة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية حدثت لأول مرة، أم أنها كانت موجودة مسبقاً لكنها تطورت وزادت عن سابقتها.





بادئ ذي بدء، تُعد قاعدة باغرام الجوية واحدة من أهم القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية، التي تمتلك العديد من القواعد الأخرى في عدد من الدول. ومع ذلك، تمثل باغرام المركز الرئيسي للعمليات العسكرية والاستخبارية التي نفذتها الولايات المتحدة ضد حركة طالبان خلال الفترة الممتدة بين 2001 و2021. وقد اتسمت طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة وأفغانستان بالتوتر في معظم الأحيان خلال الثلاثين عاماً الماضية، مع فترات قليلة شهدت استقراراً نسبياً، سواء في ظل حكم طالبان أو بدونه. في البداية، تلقت حركة طالبان تمويلاً وتنظيماً ودعمًا، سواء ضد الاتحاد السوفيتي سابقاً أو من خلال تمكين الحركة من الوصول إلى سدة الحكم خلال الفترة 1996-2001، والتي مثلت نقطة تحول في طبيعة الدعم وتحوله إلى صراع مباشر بين الطرفين استمر حتى نهاية عام 2020 وبداية عام 2021، بموجب اتفاق الدوحة الذي تضمن انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان ووصول الحركة إلى الحكم مرة أخرى.

يؤكد وزير الحرب الأمريكي، بيت هيفسيث، في كتابه "الحرب على المحاربين"، أن الولايات المتحدة فقدت تسع قواعد عسكرية، من بينها قاعدة باغرام، وتركت وراءها مخزوناً عسكرياً هائلاً وقع في أيدي طالبان، شمل أربعين ألف مركبة عسكرية، بما فيها اثنا عشر ألف عربة همفي، واثنان وأربعون ألف قطعة من أجهزة الرؤية الليلية والمراقبة والقياسات الحيوية وتحديد المواقع، وثلاثمائة ألف سلاح فردي، وعشرات الطائرات المروحية، وعشرة آلاف قنبلة جو-أرض. فضلاً عن ذلك، اعتُبرت عملية الانسحاب من أفغانستان بمثابة مرادف للإهانة والتراجع الأمريكي.

لذا يمكن القول إن الأمر يُعد تطوراً جديداً، فهذه ليست المرة الأولى التي يطالب فيها ترامب باستعادة هذه القاعدة، إلا أن تجدد المطالبة بعد أربع سنوات من انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الأراضي الأفغانية



يعكس تطوراً في الآلية المتبعة وحدة الخطاب، بما في ذلك التهديد باللجوء إلى القوة في حال رفض طالبان إعادة القاعدة.

2- الاستفهامات الخمسة: ماذا، من، كيف، أين، ومتى؟

أ- ماذا: تعد قاعدة باغرام الجوية، أو مطار باغرام، إحدى أهم قواعد الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان. فقد بُنيت القاعدة الجوية بمساعدة سوفياتية في خمسينيات القرن الماضي، ووسعتها الولايات المتحدة خلال الحرب الباردة، ثم طوّرها الروس واستخدموها خلال غزو أفغانستان بين عامي 1979 و1989، قبل أن تستولي عليها الولايات المتحدة لاحقاً. اتخذت القاعدة مركزاً لقيادة قوات التحالف طوال حربها وصراعها مع حركة طالبان منذ عام 2001 وحتى 2021م. وتمتلك قاعدة باغرام أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، إذ تُسهم في تحقيق أمنها القومي والقضاء على منافسيها وخصومها، ومن بينهم الصين وإيران وروسيا.

ب- من: الأطراف المعنية بهذه القاعدة هم دولة أفغانستان صاحبة الأرض والسيادة والولايات المتحدة التي كانت تسيطر عليها لسنوات عديدة ومن ثم الصين المتضرر الأكبر لقربها من موقع «لوب نور» بإقليم شنغيانغ وهي في الأساس بحيرة مالحة سابقة ومجففة تقع في شرق حوض تاريم بمنطقة شينجيانغ الويغورية ذاتية الحكم في شمال-غرب الصين تقع بين صحراء تكلامكان وصحراء كومتاغ، وتدار إدارياً ضمن قضاء روكشيانغ بمقاطعة بايبنغولين قرب الحدود الصينية الأفغانية حيث يبعد الموقع عن القاعدة ساعة واحدة، إذ تعد أهم مواقعها النووية فضلاً عن إيران كذلك روسيا التي لها مصالح اقتصادية وسياسية مع الدولة الأفغانية.





ج- كيف: هناك مساران تحاول الولايات المتحدة اتباعهما للعودة والسيطرة على قاعدة باغرام الجوية، ويتمثلان فيما يلي:

- المسار الدبلوماسي أو العسكري: قد تلعب دولة قطر مرة أخرى دوراً في عملية إعادة السيطرة الأمريكية على القاعدة، بما يتوافق مع مطالب حكومة طالبان. وفي وقت لاحق، كرر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موقفه بشأن قاعدة باغرام الجوية، مؤكداً أن بلاده تتفاوض حالياً مع الحكومة الأفغانية و«تريد استعادة القاعدة فوراً»، لكنه هدد بـ«عواقب وخيمة» على حكومة طالبان إذا رفضت تسليم القاعدة للولايات المتحدة، في تجاهل واضح لبيان وزارة الخارجية الأفغانية الذي أكد استحالة وجود عسكري أمريكي في البلاد.

وفي المقابل، يرى بعض المختصين أن حركة طالبان لن تقبل بالتهديدات الأمريكية، ولن توافق على عودة التواجد الأمريكي إلى البلاد، لأن ذلك سيهدد وجود الحركة في السلطة ويضر بشعبيتها، كما قد يعيد البلاد مجدداً إلى أخطار تجدد الحرب الأهلية.

يصرّ الرئيس الأمريكي **دونالد ترامب** على المطالبة باستعادة قاعدة باغرام الجوية، ملوّحاً بالتهديد قائلاً: «أمر سيئة ستحدث إذا لم تُعد أفغانستان القاعدة إلى من بنوها»، مضيفاً: «لقد منحناهم إياها بلا مقابل، ونحن نحاول استعادتها لأنهم يحتاجون منا إلى أشياء». ويشير ترامب بذلك إلى حاجة حكومة طالبان للاعتراف الدولي، ورغبتها في استعادة مقعد أفغانستان في الأمم المتحدة، الذي لا يزال بيد الحكومة السابقة، فضلاً عن السعي للإفراج عن نحو سبع مليارات دولار من الأصول الأفغانية المجمدة في الولايات المتحدة، وهو مبلغ ضخم يحتاجه الاقتصاد الأفغاني المحاصر.

- د- أين: تقع قاعدة باغرام في دولة أفغانستان، وتحديداً شمال مدينة كابل في ولاية برون، على بعد خمسين كيلومتراً عن العاصمة. يتميز موقع القاعدة بكونه جبلياً واستراتيجياً، ما جعلها نقطة تحكم مهمة تسيطر على وسط أفغانستان وشمالها.
- هـ- متى: بتاريخ 20/9/2025، يوم السبت، عبر منصة تروث سوشال، كما أشار إلى ذلك خلال زيارته إلى بريطانيا ولقائه مع رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر. ورغم أن هذه ليست المرة الأولى التي يطالب فيها ترامب باستعادة القاعدة، فقد كرر طلبه في شهر مارس/آذار 2025، متهماً إدارة سلفه بايدن بالتخلي عن أفغانستان وتسليم قاعدة باغرام إلى الصين.

3- لماذا الآن: أي لماذا تصر الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحالي على استعادة القاعدة الجوية؟ هل الأمر ناتج عن ضرورة مستجدة، أم عن تنافس جديد، أم يتعلق بالضغط على الصين وحلفائها، وبخاصة إيران، أم أنه يمثل بداية النهاية لحكومة طالبان؟

يبدو أن المسألة تتعلق بمحاولات الولايات المتحدة وخططها التوسعية. فقد قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه كان يخطط للاحتفاظ بقاعدة باغرام «ليس بسبب أفغانستان بل بسبب الصين، «مؤكداً أهمية موقع القاعدة، ومشيراً إلى أن أحد أسباب استعادتها هو أنها «تبعد ساعة عن المكان الذي تُصنع فيه أسلحة الصين النووية». وأكد ترامب مراراً وتكراراً أن الصين أنشأت وجوداً في القاعدة الواقعة شمالي العاصمة كابول، بينما نفت حركة طالبان هذا الادعاء. وعلى الجانب الآخر، أظهرت تحقيقات شملت فحص مجموعة من الصور التقطتها الأقمار الصناعية من أواخر عام 2020 إلى 2025، وقدرت بثلاثين صورة، أن النشاط في القاعدة كان محدوداً جداً منذ عودة طالبان، ولم يتم العثور على أي دليل يدعم وجود الصين في القاعدة.



أما من الجانب الصيني، فقد أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أن بلاده «تحتزم وحدة أراضي أفغانستان وسيادتها»، مضيفاً أن «مستقبل أفغانستان يجب أن يكون في يد الشعب الأفغاني».

فضلاً عن ذلك، نشرت صحيفة واشنطن بوست تقريراً تناول أهمية قاعدة باغرام الاستراتيجية في أفغانستان، مشيرة إلى أن عودة القوات الأمريكية إليها قد تمكّن واشنطن من مواجهة تنظيم داعش خراسان، وتعزيز حضورها في منطقة قريبة من الصين.

وجاء في التقرير، الذي حمل عنوان "عودة الولايات المتحدة إلى باغرام ليست فكرة سيئة" أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أثار مؤخراً قضية العودة إلى القاعدة، وأكد لاحقاً أن الولايات المتحدة تجري مفاوضات مع حركة طالبان لاستعادة قاعدة باغرام. كما أشار التقرير إلى أن وجود قوة عسكرية أمريكية محدودة في القاعدة لن يكون بمستوى الوجود الواسع السابق في أفغانستان، لكنه يمنح واشنطن موطئ قدم في منطقة استراتيجية، ويتيح القيام بعمليات ضد الجماعات الإرهابية مثل داعش خراسان، التي توسعت نشاطاتها حتى أوروبا. كما نوه التقرير إلى قرب قاعدة باغرام من الصين ومنطقة شينكيانغ، حيث تُجرى التجارب النووية، ما يجعل القاعدة أكثر أهمية في ظل المنافسة المستمرة مع بكين.

4- التأثيرات: ما هي التأثيرات الإقليمية والدولية لقاعدة باغرام، وانعكاساتها على بيئة النظام الدولي؟

التأثير الإقليمي والدولي: من منظور جيوسياسي، تُعد قاعدة باغرام إحدى القواعد الرئيسية في آسيا الوسطى، نظراً لموقعها الاستراتيجي عند مفترق الطرق بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى وغرب آسيا. وتمتد أهميتها الاستراتيجية إلى ما هو أبعد من العمليات العسكرية، فهي تمكّن الولايات المتحدة، أو أي قوة مهيمنة، من مراقبة وموازنة اللاعبين



الإقليميين الرئيسيين، بما في ذلك الصين وروسيا وإيران.

ويهدف الرئيس ترامب من وراء طموحه لاستعادة هذه القاعدة الحيوية إلى عدة أهداف، من أهمها:

- احتواء إيران: تقع قاعدة باغرام على مسافة قريبة من الحدود الإيرانية، مما يمنح الولايات المتحدة قدرة على الردع ومراقبة تحركات طهران في المنطقة.
- مراقبة الصين وروسيا: يقع موقع قاعدة باغرام بالقرب من إقليم شينجيانغ الصيني ومنطقة آسيا الوسطى، ما يتيح للولايات المتحدة متابعة وموازنة تحركات كل من بكين وموسكو.
- زيادة رمزية النفوذ الأمريكي: كان وجود القاعدة رسالة قوية تعكس هيمنة الولايات المتحدة في قلب آسيا، في حين أن انسحابها عكس تراجعاً استراتيجياً للنفوذ الأمريكي في المنطقة.

5- التدايعات المستقبلية: تشير تصريحات الرئيس ترامب حساسية كبيرة لدى عدد من الدول الفاعلة في الإقليم، إذ تقع أفغانستان على تقاطع استراتيجي للمصالح الروسية والصينية والإيرانية على حد سواء. فقد قال المبعوث الروسي إلى أفغانستان، ضمير كابلوف، إن الولايات المتحدة «على الأرجح لن تقدم على غزو جديد لأفغانستان»، مضيفاً أن «الأمري يشبه كثيراً الضجة التي أثارها ترامب سابقاً بشأن غرينلاند وكندا، فالنتائج ستكون كارثية بالنسبة لأميركا، أما الأفغان فقد اعتادوا على الحرب».

فضلاً عن ذلك، يعتقد خبراء روس أن عودة الولايات المتحدة إلى أفغانستان قد تؤدي إلى تفاقم التوترات في المنطقة، وتأثيرات سلبية على العلاقات بين واشنطن وكابل، وكذلك مع عدد من العواصم الدولية والإقليمية الأخرى.



نظراً لأن روسيا عانت من حرب طويلة في أفغانستان خلال الثمانينيات، فإنها تنظر بحذر شديد إلى أي عودة محتملة للوجود الأمريكي في البلاد. أما إيران، فتعتبر وجود أي قوة عسكرية أمريكية بالقرب من حدودها تهديداً مباشراً لأمنها القومي. وفي هذا السياق، قد تدعم كل من روسيا وإيران حركة طالبان سياسياً، وربما اقتصادياً، لمواجهة أي خطوة أمريكية في أفغانستان.

السيناريو الأول: التصعيد الدبلوماسي

من المرجح أن تمارس واشنطن ضغوطاً عبر المفاوضات الدولية، ربما باستخدام قنوات مع دولتي باكستان أو قطر.

السيناريو الثاني: اتفاق جزئي

قد تسعى الولايات المتحدة للحصول على وصول استخباراتي أو لوجستي محدود للقاعدة، وهو احتمال ضعيف في ظل رفض طالبان المطلق.

السيناريو الثالث: العودة العسكرية

قد يكون هذا الخيار شبه مستبعد، لكنه مطروح من الناحية النظرية، حيث أن أي محاولة أمريكية للسيطرة على قاعدة باغرام بالقوة قد تؤدي إلى تفجر صراع إقليمي واسع، وإعادة أفغانستان إلى حرب استنزاف جديدة.

السيناريو الرابع: الاستثمار الانتخابي

قد يكون هذا السيناريو الأكثر ترجيحاً، إذ يُحتمل أن يبقى ملف قاعدة باغرام أداة سياسية بيد الرئيس ترامب لاستخدامها ضد منافسيه في الساحة الداخلية الأمريكية.



خلاصة القول:

تشهد عمليات جمع المعلومات الاستخبارية تطوراً ملحوظاً، حتى وإن كان الأمر مكلفاً بعض الشيء، في الدول المتقدمة، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي ظل الصراع والتنافس الدولي بينها وبين روسيا والصين وحلفائهما، ومنها إيران. فقاعدة باغرام الجوية في العاصمة الأفغانية واحدة من أبرز الطرق التي تراها الولايات المتحدة لجمع المعلومات عن الصين ومواقعها النووية، ووسيلة لتهديدها أو مساومتها ومقايضتها في المستقبل.

فالتخوف الأمريكي من الصعود الصيني، وبخاصة في بحر الصين الجنوبي وتايوان، وما تشهده من علاقات اقتصادية مع إيران أو دول آسيا الوسطى، يجعل من باغرام المحطة الأفضل والأمثل لمراقبة النشاط الصيني لموقعها الاستراتيجي ومكانتها الرمزية لدى الولايات المتحدة.

فآليات السيطرة عليها تختلط بين الدبلوماسية عبر قنوات دولية وإقليمية من قبل باكستان أو قطر، وقد تستخدمها الإدارة الأمريكية الحالية كذريعة ضد خصومها في الداخل، أو أنها تتجه إلى التدخل العسكري المباشر رغم كونه مرهقاً ومكلفاً عملياً في الوقت الحالي. ويقال إن قيمة الأهداف هي من تحدد نوعية الوسيلة.

قائمة المصادر

- 1- أزمة قاعدة باغرام: بين تهديدات ترامب وتمسك أفغانستان بالسيادة، قناة اخبار ليبيا 24، متاح على الرابط الآتي -
<https://akh-barlibya24.net/2025/09/21>
- 2- قاعدة باغرام بين الإستراتيجية الأميركية والسيادة الأفغانية، قناة الجزيرة، متاح على الرابط الآتي -
<https://www.aljazeera.net/politics/2025/10/2>
- 3- امل عبد الله الهدايي، مكاسب استراتيجية: لماذا يسعى ترامب لاستعادة قاعدة باغرام في أفغانستان؟، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2025، متاح على الرابط الآتي -
<https://future-research.com/ar-AE/Mainpage/Item/10495>





لِدَوْلَةٍ فَاعِلَةٍ وَمَجْتَمَعٍ مُّشَارِكٍ

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org
